Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استقوه من منطق الواقع في حدوث الأشياء فيه.

غير أن الواقع في علاقته مع الزمن يختلف عن اللغة في علاقتها معه: فالواقع، بكل أشيائه، مخلوق في الزمن وحادث فيه. بينما اللّغة فخالقة لزمانها وحادثة فيه. وهذا فرق جوهري.

وإذا نظرنا إلى الزمن من منظور لغوي، فسنجد أنه بنية لغوية، أو هو جملة من العلاقات تقيمها الألفاظ فيما بينها في البنية اللغوية. وهو لأنه كذلك، فإن اللغة تحدّثه قولاً وتخبر عنه، وتجعل له زمناً آخر (زمن التلفظ، زمن الكتابة) يدلّ عليه.

ويقودنا هذا إلى القول: إن اللغة، إذا كانت لا «تعترف إلا بترتيبها الخاص»، فإنها أيضاً لا تعترف إلاّ بزمنها الخاص.

ب ـ إن تمرد بعض الأفعال على تعريف النحاة وتقسيمهم للزمن، ووقوع بعضها الآخر موقع الأسماء، أو الأدوات، وقدرة الجملة الإسمية على تحديد الزمان وتشكيله، ليدفعنا إلى القول إن الزمن في اللغة لم يدرس بعد، عند النحاة العرب، دراسة مستوفية لكل قضاياه. ولقد أثر هذا النقص سلباً على كثير من الدراسات التاريخية والفكرية، والفلسفية، واللغوية في الدراسات العربية.

وإذا عدنا إلى معالجة النحاة العرب لهذه القضية موجزين، فسنجد أنهم يضعون في خانة واحدة: كالماضي، أو الحاضر، أو المستقبل عدداً من الأفعال التي:

1 ـ لا تدل على حدث ولا على زمن، مثل: «ليس» و «نعم»، و«بئس»، إلى آخره.

2 ـ كما يضعون أفعالاً لا شيء، في ذاتيتها الفعلية، يؤكّد أنها تنتمي إلى هذا الزمن أو ذاك خارج السياق اللغوي الذي ترد فيه.